لقاء مع الكاتب والمهندس عايض القحطاني
التاريخ: 04-12-05
الموضوع: ضيوف

الكاتب و المهندس عايض حمد القحطاني لـ

تناحر التيارات أضفى على حرية التعبير طابع التعصب الفكري

الهندسة لطلب الرزق، والأدب لطلب المجد، والحب لطلب الخلود

أعد اللقاء: هيثم الحواج

- بطاقتك الشخصيه

أنا طالب ماجستير في جامعة جنوب كاليفورنيا USC تخصص هندسة كهربائية. تخرجت من ولاية نورث كارولاينا في مرحلة البكالريوس ثم عملت معيد في جامعة الكويت وأنهيت في تلك الفترة دراسة الماجستير الأولى.

- منذ متى بدأت الكتابه بشكل رسمي سواء في الصحف أو المجلات؟

أول كتاباتي الصحفية كانت في مجلة آفاق الجامعية بصورة شبه مستمرة، وكان يغلب عليها الطابع الأدبي. أما المقالات العلمية فكتبت لمجلة "المهندسون" عشرات المقالات في زاوية " أحدث ما توصلت إليه الهندسة "

- كيف توجهت إلى الكتابه؟ و خاصة موضوع الحب؟

منذ أن انتهيت من مرحلة البكالريوس وأنا مصمم على إخراج كتاب يظهر صورة الحب بوجهه الجميل حتى انطلقت شرارة العمل من نظرة كانت كفيلة بتتميم العمل في أحسن وجه!

يا قاتلي باللحظ أول مرة** أجهز بثانية على المقتول

- ما هي أبرز كتاباتك؟

أول أعمالي الأدبية كتاب "سلوة العاشق" وهو متوفر على موقع تجريبي. اعكف الآن- في ربوع كاليفورنيا مع توفر المصادر الأجنبية المتعددة والمنظر الجميل- على كتاب آخر سيرى النور قريبا ان شاء الله. وقديما قيل "ما فائدة المنظر الجميل إذا لم يكن بجانبك احد تقول له ما أجمل هذا المنظر"

عيون المها بين الرصافة والجسر**جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

- موضوع الكتاب، هل هو من واقع تجارب شخصية؟!

قالو كتبت الكتاب مجربا** فأجبتهم متبسما وقلت كلا
لكن فؤادي قد تلاشى من** حديث الحب واضمحلا

لا.. لا ادعي التجربة، لكني شاهد على عصري، أعيش مع الشباب، واسبر الى أغوار المحبين، واسمع، واقرأ، واحلل، ثم آتي بالحديث تسير به الركبان.
-هذه بتلك وسهمي أنفذ!

- علمنا بأنك مهندس و في صدد الحصول على شهادة الماجستير في الهندسة للمرة الثانية، ما هو سبب هذا التحول الكبير من الهندسة إلى كتابات في العشق و الحب؟

الهندسة لطلب الرزق، والأدب لطلب المجد، والحب لطلب الخلود، ولا عيب في طلب المعالي.

على قدر أهل العزم تأتي العزائم**وتأتي على قدر أهل الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها**وتصغر في عين العظيم العظائم

- هل لقيت تشجيع خلال كتاباتك؟

في البداية واجهت صعوبات، وخصوصا أن الموضوع "الحب" فقد واجهت بعض السخرية وعوملت كمراهق يشتكى الم الحب. لكن بالتصميم وعرض الفكرة على أكثر من دار نشر استطعت أن اقنع الجميع بحلاوة وطراوة الموضوع وتم ذلك.
وقديما قيل: من طرق الباب وجدّ وجد!

- الكتاب يحوي ما يقارب الثلاثمائة صفحة، فكيف كان طريق و مشوار كتابتك له؟

كتاب " سلوة العاشق" كان مجهود ثلاث سنوات متتالية من القراءة في الموضوع من مقتنيات المكتبة العربية بما تحويه من كل قديم وحديث، أضف الى ذلك تقمص حياة العشاق والنزول الى منتدياتهم والاستماع الى شكواهم والنظر في حياة الطلبة في المكان الذي عملت به "جامعة الكويت"

- هل واجهتك أي صعوبه خلال عملية النشر؟

بصراحة لا...عملية نشر وتأليف كتاب ليست بالأمر الصعب كما يتوقع الكثير. هي مجرد فكرة وعزيمة تجد كتابك بين أروقة معارض الكتاب في الدول العربية. لكن يجب أن يكون عبر دار نشر لأن هذه أفضل وسيلة لعرضه. ودار ذات السلاسل في الكويت أوصلت الكتاب حتى الى مكتبة جرير في كاليفورنيا!

- تعرضت إلى موضوع الحب بشكل صريح و الذي لم نتعهده في دولة الكويت فما قولك في ذلك؟

التميز في الكتابة يأتي بالنجاح. وموضوع الحب كان خاملا فأردت إثارته من جديد وليسقط القلم إذا لم يفتح فكرا، أو يضمد جرحا، أو يرقأ دمعة، أو يطهر قلبا، أو يكشف زيفا، أو يبني صرحا من الحب يسعد الإنسان في ضلاله.

- ماذا تقول عن حرية الكتابه و الرأي في دولة الكويت؟ و ماذا تقول في محاكمة الدكتور البغدادي؟

الأعلام الكويتي المكتوب والمسموع رائد بشهادة الكثير. مجلة العربي تعتبر اشهر مجلة عربية ولا فخر. والصحافة الكويتية هي الأفضل خليجيا ولا فخر. وقانون الصحافة في الكويت لا زال يغلي في مطبخ المشرع. لكن بوجه عام، الصحافة الكويتية تؤمن بحرية الرأي والتعبير، لكن لها رأي في الحرية المطلقة في الكتابة.
الدكتور البغدادي حاصل على الدكتوراه في فلسفة الفكر الإسلامي ويفهم في الدين ويعرف خطوطه الحمراء. لكنه وقع فيما وقع فيه الأولين، فمحاكمة الكاتب قضية ليست بجديدة في التاريخ، لكن تطور المحاكمات وتقييدها بالجهاز القضائي أضفى عليها شرعية وحاكمية. فقد قيل انه لما ظهر المنصور بن عامر في الأندلس رمى بكتاب "الفصوص" في البحر لأن كاتبه متهم في الكذب بنقله!
لكن في الكويت والحمد لله هناك قضاء ومحاكمة واستئناف و قضية الدكتور البغدادي أخذت وقتها في المحاكم بكل تفاصيلها. لكن تناحر

التيارات أضفى عليها طابع التعصب الفكري. ونحن يجب أن نحترم القضاء الكويتي الذي يفترض أن يكون محايدا بقدر احترامنا لحرية التعبير.

- في فترة دراستك هل تجد الوقت للكتابة؟ و كيف تنظم وقتك؟

لا يوجد هناك برنامج ثابت يومي، لكن اقضي معظم أوقاتي في استذكار الدروس الواجبة في الهندسة واهرب منها الى القراءة والمطالعة ثم اكتب كل ما استهويه من قراءاتي واستفيد منه في الكتابة. والكتابة تتفتح مع القريحة، ليس لها وقت معين، وأفضل يوم في الغربة "الجمعة" فهو المفضل لدي هنا في أمريكا. أجد أريحية في قضاء أعمال كثيرة فيه وتنفجر فيه المشاعر مع إشراقة فجره.

- هل الكتابة هواية أم عمل جدي تنوي الاستمرار به؟

تستطيع أن تسميها هواية أو ملاذ من عالم المعادلات والهندسيات، أجد فيها متنفس وأستطيع بواسطتها أن اخرج منها برأي.
قيل، إن لم يكن لك رأى، صرت ضحية كل رأى.
أما عن الاستمرارية فسأكتب حتى ينكسر القلم، واستمر حتى ينفد الحبر.

اكتب فأنت يد التاريخ ما بقيت** محابر أو تبقى في الوريد دم

- كلمة أخيرة؟

يقول نيلسون مانديلا في كتابه "الطريق الطويل من اجل الحرية " لم أكن الأذكى بين أقراني عندما كنت طالب، ولكني كنت أكثرهم طموحا"
ومني الى إخواني وأخواتي أن الدنيا دار سباق إلى أعالي المعالي فينبغي لذي الهمة أن لا يقصر في شوطه. ولا تنتظر شكرا من احد.